ماذا حدث للحصان ؟

نشر لأول مرة

مجلة الخليقة 17 (4) : 14 - 16

سبتمبر 1995

بقلم "بيتر هاستى"

سألنى شابان من كنيستنا سؤالاً عن التطور والكتاب المقدس :

"كيف يكون الكتاب المقدس صادقاً فى حالة تطور الحياة عبر ملايين السنين ؟ التطور حقيقة واقعة والدليل ما حدث للحصان ."

فسألت "وماذا حدث للحصان ؟"

"لقد تحول خلال 60 مليون سنة من حيوان صغير يشبه الثعلب يصل ارتفاعه إلى 61 سم إلى الحصان الذى نراه اليوم ويبلغ ارتفاعه أكثر من مترين لكنه فقد كل أصابع قدميه ."

فقلت "حقاً ؟ هذا تحول هائل . هلا أريتمانى كتابكما المدرسى ؟"

وجدت أن الكتاب المدرسى يقول :

" لم يكن دائمًا شكل الحصان كما هو اليوم . الصور التالية توضح كيف تغير الحصان . استغرق تطور الحصان حوالى 60 مليون سنة وإليكم المفاجأة : كان يبلغ ارتفاع الحصان الأول 61 سم (قدمان)"

فى نهاية الصفحة وجدت هذه الحجة المنطقية العجيبة :

"يأكل النمر اللحم فقط وأسنانه حادة جدًا . الحصان الأول كان لديه أسنان حادة . ماذا يقول لنا هذا عن نوعية طعامه ؟"

أجاب أحد أصدقائى الصغار قائلاً : "اللحم فهو كان آكل لحم ."

أصبت بالذهول الشديد ، إذا كان كأس "ملبورن" لسباق الخيل أقيم منذ 60 مليون سنة لكان أصبح سباق كلاب ولأقيم فى "ونتورث بارك" ! هل يمكن أن يكون ذلك صحيحًا ؟ عقدت عزمى على الوصول إلى أصل الموضوع لأجل خاطر صديقى فانطلقت إلى المكتبة وهذا ما اكتشفت بعد البحث العميق .

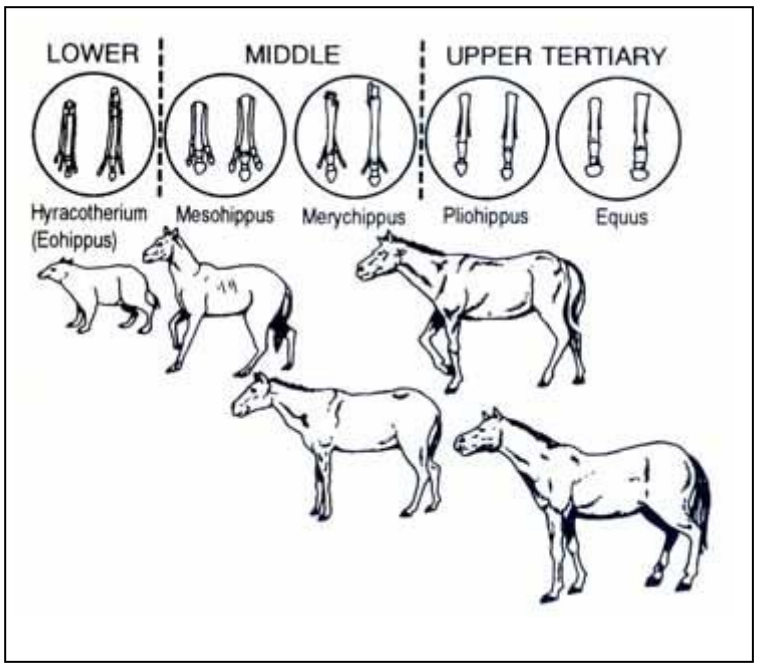

سلسلة الحصان تُقدم غالبًا كدليل على التطور . عدد أصابع القدم الأمامية والخلفية تناقص أثناء تطور الحصان لكن الحجم زاد من حصان صغير شبيه بالكلب إلى الحصان الضخم الذى نراه اليوم . تم العثور على خيول لها 3 أصابع فى القدم مع خيول ذات إصبع واحد مما يدل على أنها عاشت فى زمن واحد . يعيش الآن حصان الفالابيلا الصغير الذى يبلغ ارتفاعه 43 سم فقط (17 بوصة) .

١. فى 1841تم اكتشاف ما نطلق عليه أول حفرية "حصان" فى الأوحال بالقرب من "لندن" . وجد العالم الذى عثر عليها ، "ريتشارد أوين" ، جمجمة كاملة تشبه رأس الثعلب لها أسنان خلفية متعددة كما فى الحيوانات ذات الحوافر . أسماها Hyracotherium . لم يجد أى صلة بينها وبين حصان اليوم .
٢. فى 1874 حاول عالم آخر وهو "كوفالسكى" إيجاد صلة بين هذا المخلوق الصغير الشبيه بالثعلب والذى ظن أن عمره يبلغ 70 مليون سنة وبين حصان اليوم .
٣. فى 1879 تعاون عالم حفريات أمريكى "أو. س. مارش" بالتعاون مع عالم تطور شهير "توماس هاكسلى" للإعداد لمحاضرة عامة ألقاها "هاكسلى" فى "نيو يورك". أعد "مارش" رسمًا تخطيطيًا حاول به إظهار التطور المزعوم للقدم الأمامية والخلفية وسيقان وأسنان المراحل المتعددة للحصان . ونشر رسمه هذا فى المجلة الأمريكية للعلوم فى 1879 وكذلك فى عدة منشورات وكتب مدرسية . الرسم لم يتغير ويبين تسلسلاً

متدرجًا جميلاً لـ"تطور" الحصان ولم يقطع السلسلة أى تغيير مفاجئ . هذا ما نراه فى الكتب المدرسية .

السؤال هو : هل الرسم الذى اقترحه هاكسلى ومارش صحيحًا ؟

الإجابة بكل بساطة لا . مع أنه تنسيق بارع لترتيب الحفريات بفرض حدوث التطور إلا أن معظم علماء التطور مثل "جورج جيلورد سيمسون" تراجعوا عنه وقال أنه مُضلل .

إذاً ما مشكلة الحصان مع نظرية التطور ؟

١. إن كانت صحيحة لكنت توقعت إيجاد حفريات الخيول الأوائل بأدنى طبقات الصخور لكنك لم تتوقع . تم العثور على عظام الخيول المفترض أنها الخيول الأوائل على أو بالقرب من السطح . أحيانًا يجدونها بجانب حفريات الخيول العصرية . علق "مارش" على الخيول الحية ذات الأصابع المتعددة وقال أن هناك حالات فى الجنوب الغربى الأمريكى فيها "القدم الأمامية والخلفية لها إصبعان إضافيان وحجمها متشابه تقريبًا وهذا يتوافق مع قدم الـProtohippus المنقرض"[1] . فى ناشيونال جيوجرافيك (يناير 1981 ، صفحة 74) صورة لقدم ما يطلق عليه الحصان الأول، Pliohippus ، وواحد من الـ Equus الحديث اللذان تم العثور عليهما فى نفس الموقع البركانى بـ"نبراسكا" . يقول الكاتب : "عاشت عشرات من الأنواع ذات الحوافر فى سهول أمريكا" . ألا يوحى هذا بوجود نوعين مختلفين بدلاً من التطور التدريجى لأحدهما ؟

٢. لا يوجد مكان فى العالم نجد فيه تتابع التطور للحصان بصورة واضحة ، لكن تم جمع فتات الحفريات من عدة قارات بافتراض تقدم التطور واستخدموها ليؤيدوا افتراضاتهم. هذا منطق يلف فى دوائر ولا يُعتبر علمًا موضوعيًا .

٣. لنظرية تطور الحصان عدة مشاكل جينية خطيرة ولا بد أن تتغلب عليها ، كيف نفسر التغيرات فى أعداد الضلوع والفقرات القطنية داخل تقدم التطور المزعوم ؟ فمثلاً عدد ضلوع المراحل المتوسطة للحصان يتراوح بين 15 و19 ثم استقر أخيرًا على 18. زعموا أيضًا أن عدد الفقرات القطنية يتراوح من 6 إلى 8 ثم عاد إلى 6 مرة أخرى .

٤. وأخيرًا عندما افترض علماء التطور أن الحصان تطور تدريجيًا فى الحجم عبر ملايين السنين نسوا أن خيول اليوم تتنوع فى الحجم بنسبة كبيرة . أكبر حصان يعيش اليوم هو

الكليدسديل Clydesdale وأصغر حصان هو الفلابيلا Fallabella البالغ 43 سم (17 بوصة) ارتفاعًا . ينتمى الاثنان لنفس الفصيلة ولم يتطور أحدهما من الآخر .

الخاتمة

البحث الذى قمت به تركنى متحيراً ، لماذا تستمر الكتب المدرسية العلمية فى استخدام الحصان كمثال عن التطور بينما تم إثبات خطأ الرسم التخطيطى كله ؟ لماذا يستمرون فى تعليم أطفالنا شيئاً ليس علميًا ؟

قال د. "نيلز إلدريدج" مدير المتحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى :

"أعترف بأن الكثير من هذا (قصص خيالية) وضعوه فى الكتب المدرسية كما لو كان صحيحًا فأشهر مثال مازال معروضاً بالطابق الأسفل (فى المتحف الأمريكى) وهو عن تطور الحصان المُعد منذ حوالى 50 عاماً . تم تقديمه كحقيقة واقعية فى كتاب مدرسى وراء الآخر . أرى أن هذا أمر يدعو إلى الرثاء..."[2]

أوافق .

"بيتر هاستى" ، دكتوراه فى القانون واللاهوت وشيخ فى الكنيسة المشيخية فى "آشفيلد" بسيدنى بأستراليا حيث خدم لمدة 9 سنوات . كاتب دائم بمجلة Australian Presbyterian Living Today .

References

1. O. C. Marsh, 'Recent polydactyle horses', *American Journal of Science 43*, 1892, pp. 339-354 — as quoted in *Creation Research Society Quarterly* correspondence, Vol.30, December 1993, p. 125.
2. Niles Eldredge, as quoted in: Luther D. Sunderland, *Darwin's Enigma: Fossils and Other Problems*, fourth edition (revised and expanded), Master Book Publishers, Santee (California), 1988, p. 78.

للرجوع إلى النص باللغة الإنجليزية
http://www.answersingenesis.org/creation/v17/i4/horse.asp